

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي

دور شخصيّة البطل في رواية " على مرفأ الأيام " لأحلام مستغانمي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والآداب العربي

تخصص : الآداب العربي

إشراف الأستاذة(ة):

*- معاشو بووشمة

إعداد الطالب(ة):

*- وفاء حلاوة

*- مارية شبشوب

*- سارة شباح

السنة الجامعية: 2018-2019

مقدمة

مقدمة:

تُعد الرواية من أهم فنون الكتابة السردية وأهمها شهرة واتساعاً في مجال الكتابة الإبداعية الأدبية، وتشكل الكتابة النسوية فيها ركيزة من ركائزها الأساسية، وبدأت تتوسع وتنتشر أكثر سيمًا في الفترة الأخيرة، مما جعلها تستحوذ على قطاع واسع في مجال الدراسات الأدبية المعاصرة، وأخذت في الانتشار حيث مثلت قطاعا هاما من قطاعا الدراسات النقدية سواء الأكاديمية أو النقاشات المختلفة عبر الملتقيات والمنديات المختلفة.

ولم تتخلف الرواية الجزائرية عن مسايرة هذا النشاط الإبداعي والتخصص العلمي المتزايد في الانتشار، واستولت الدراسات المتعلقة بالرواية الجزائرية على جل الدراسات الخاصة بالكتابة الأدبية المعاصرة، ومثلت الدراسات التي أنجزت حول الكتابة الإبداعية النسوية على كمّ معتبر من المنجز النقدي الجزائري خاصة الأكاديمي العلمي المتخصص.

من هذا المنطلق إتجهت الكثير من الدراسات حول دراسة الشخصية ومختلف مظاهر السرد، وركزت بالخصوص على دراسات الشخصيات بمختلف أنواعها وتشكلاتها، وسجلت الدراسات المتعلقة بالشخصية الروائية تنوعا وتعددا تناولتها من مختلف جوانبها، ومثل باقي الدراسات تعتبر دراسة الشخصية في الرواية أهم معلم وركيزة مهمة في تشكيل وبناء الرواية إلى جانب المكان والزمن، مما دفعنا إلى إختيار موضوع الشخصية في الرواية الجزائرية خاصة أحلام مستغانمي في روايتها "على مرفأ الأيام"، وحاولنا استكشاف طريقتها في تصوير وتشكيل وتخيل شخصياتها وأبعادها الاجتماعية.

وجاء اختيارنا لموضوع الشخصية في رواية أحلام مستغانمي نظرا لأسلوبها في التصوير وطريقتها الإبداعية في تجسيد فكرة الغموض والهلامية التي تنعكس في غموض الشخصية الجزائرية ومخيالها الهلامي وعدم وضوحها مما يعكس تجربتها في معرفة واقعها وتصويره بكل تناقضاته وتعقيداته، مما دفعنا للبحث حول هذا الموضوع المتداخل بين البعد النفسي الفكري والواقعي المعقد والغامض.

ولإنجاز هذه الدراسة قمنا بالإجابة على الإشكالية الجوهرية المتمثلة في: كيف صوّرت الروائية شخصياتها؟ ولماذا إختارت ذلك المنحى في تصويرها؟ أو كيف تعمدت ذلك

الغموض في بناء الشخصيات وعدم توضيح ملامحها؟ وما هي أنواع الشخصيات التي عكستها نظرتها للإنسان الجزائري خصوصا؟.

وعلى هذا الأساس جاءت الدراسة في فصلين توزعا بين النظري والتطبيقي، يمثل النظري محاولة فهم أو التأسيس لكيفية بناء الشخصية وأنواعها وأبعادها الاجتماعية وطريقة تركيبها، بينما يحاول الفصل الثاني تحليل ذلك الجانب وفهم المنطلقات والتصورات والخلفيات التي دفعت المبدعة لتصوير تلك الشخصيات وتجسيدها بتلك الطريقة.

ومنه اخترنا المنهج الوصفي التحليلي لانجاز هذه الدراسة كون المنهج الوصفي يحاول الإحاطة بمختلف جوانب الشخصية وإحصاء معالمها وبنيتها وتفاصيلها وهذه طبيعة المنهج، أما الجانب التحليلي فحاولنا تحليل مختلف المعطيات لفهم طبيعة التكوين النوعي والتفاصيل التي تعكس أسباب وتصرفات وفهم بنية الشخصيات المؤثرة والمنتجة لمختلف الأحداث في الرواية.

إعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع والدراسات العلمية بعضها يعد دراسات سابقة شملت موضوع الرواية الجزائرية، إلى جانب الدراسات التي شملت الشخصية بمختلف أبعادها وأنواعها، ناهيك عن الدراسات العلمية المنجزة في بعض الجامعات من مذكرات ومقالات.

وخلص البحث إلى بعض النتائج المتعلقة بفهم طبيعة الشخصية ومرجعيتها الفكرية والنموذج البنوي الجزائري مما يعكس طبيعة تكوين الإنسان الجزائري في بعض أبعاده العاطفية والميتافيزيقية والفكرية.

في الأخير لا ننسى أن نشكر كل من ساهم في مساعدتنا لانجاز هذا العمل المتواضع، ولعل بعض الفضل يعود إلى أستاذنا المشرف والفضل الأكبر والأعم لله تعالى منه التوفيق سبحانه وتعالى.

الفصل الأول

مفاهيم نظرية حول الشخصية

الروائية.

1- ماهية الشخصية في اللغة والإصطلاح:

تحدد الشخصية في تصوّر العامة اعتماداً على المظاهر الخارجية القابلة للملاحظة كالجاه والنفوذ أو الثروة أو السلطة، إنها محددات تعتبر بمثابة معايير تقوم عليها المكانة الإجتماعية للشخص، ولكن كما يتحدث العامة عن الشخصية يتحدثون أيضاً عن إنعدامها حينما يميل الشخص إلى الميل للخضوع والاستسلام.

1-1- مفهوم الشخصية في اللغة:

ورد في لسان العرب مفهوم الشخصية كالتالي: الشَّخْصُ: جماعة شَخْصِ الإنسان وغيره، مذكر، والجمع أشْخاصٌ وشُخُوصٌ وشِخاصٌ؛ وقول عمر بن أبي ربيعة:

فكانَ مِجَنِّي، دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي *** ثَلَاثَ شُخُوصٍ: كاعبانٍ ومُعَصِرٍ

فإنه أثبت الشَّخْصَ أراد به المرأة. والشَّخْصُ: سوادُ الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشْخاصٍ. وكلُّ شيءٍ رأيتَ جُسمانَه، فقد رأيتَ شَخْصَه. وفي الحديث: لا شَخْصَ أَغْيَرُ من اللّهِ؛ الشَّخْصُ: كلُّ جسمٍ له ارتفاعٌ وظهورٌ، والمرادُ به إثباتُ الذاتِ فاستُعير لها لفظُ الشَّخْصِ، وقد جاء في رواية أُخرى: لا شيءَ أَغْيَرُ من اللّهِ، وقيل¹: "معناه لا ينبغي لشَخْصٍ أن يكون أَغْيَر من اللّهِ".

والشَّخِصُ: العَظِيمُ الشَّخْصِ، والأُنثى شَخِصَةٌ، والاسمُ الشَّخِصَةُ؛ قال ابن سيده: ولم أسمع له بفعلٍ فأقول إن الشَّخِصَةَ مصدرٌ، وقد شَخِصْتَ شَخِصَةً. أبو زيد: رجلٌ شَخِصٌ إذا كان سَيِّدًا، وقيل: شَخِصٌ إذا كان ذا شَخْصٍ وَخَلَقٍ عَظِيمٍ بَيْنَ الشَّخِصَةِ.

وشَخِصَ الرَّجُلُ، بالضم، فهو شَخِصٌ أي جَسِيمٌ. وشَخِصَ، بالفتح، شُخُوصًا: ارتفع. ابن سيده: وشَخِصَ الشَّيْءُ يَشْخِصُ شُخُوصًا انْتَبَرًا، وشَخِصَ الجُرْحُ وَرِمَ².

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صيح وإيد سيوفت، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1427،

2006 ص44.

² المرجع نفسه، ص 44.

"والشُّخُوصُ: ضِدُّ الهُبُوطِ. وشَخَّصَ السَّهْمُ يَشْخُصُ شُخُوصاً، فهو شَاخِصٌ: علا الهدف؛ أَنشد ثعلب:

لها أسهمٌ لا قاصراتٌ عن الحشا *** ولا شاخصاتٌ عن فؤادي طوالعُ

وأشخصه صاحبه: علاه الهدف. ابن شميل: لشد ما شخَّص سهمك وقحز سهمك إذا طمَّح في السماء، وقد أشخصه الرامي إشخاصاً؛ وأنشد: ولا قاصراتٌ عن فؤادي شواخصُ وأشخص الرامي إذا جاز سهمه الغرض من أعلاه، وهو سهم شاخص. ¹

1-2- مفهوم الشخصية في الإصطلاح:

"تعدّ الشخصية المصدر الرئيس للظواهر الإنسانية التي تشتمل في معظمها الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية والنفسية التي يتفاعل بعضها مع بعض الآخر، لتحقيق ذاتيتها وأسلوبها الخاص للتكيف مع البيئة الاجتماعية والتعبير عن طبيعتها، إذ تتضمن الشخصية أربعة مكونات هي: ²

المكونات الجسمية: " التي تتعلق بالشكل العام للفرد وصحته من الناحية الجسمية، أي نموه الجسمي من حيث الطول والوزن واتساق الأعضاء وكيف تتماثل هذه الصفات مع بعضها للتعبير عن خصائصها".

المكونات المعرفية (العقلية): التي تتعلق بالوظائف العقلية كالذكاء العام والقدرات الخاصة المتعلقة بالمستوى الذهني.

المكونات الانفعالية: " التي تتعلق بأساليب النشاط الانفعالي النزوعي التي يمكن تعيينها بالدوافع المختلفة، إذ يظهر هذا المكون ميول الشخصية ورغباتها وصفاتها الانفعالية وهي التي تظهر على سطح الشخصية".

¹ أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب ، ص 45 .

² سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالحي، دار غيداء للنشر والتوزيع ، تلاع

العلي ، شارع الملكة رانيا العبد الله، ط1، 2016، ص 16

المكونات البيئية (العواطف والإتجاهات والقيم): التي تتعلق بالبيئة الخاصة بالشخصية كالأُسرة والمدرسة ومن ثم المجتمع الكبير (البيئة العامة)، وهي التي تعطي للمكونات الأخرى وسيلة للتعبير عن خصوصياتها"¹.

وبذلك تُعدّ الشخصية عصب الحياة في النصوص السردية جميعاً كالرواية والقصة وغيرها، ومحور الحركة فيها، وهي التي تقوم وتفعل وتفكر، وتُعدّ ركناً مهماً من أركان العمل السردية عموماً والروائي خصوصاً، إذ يعدّها "تودروف" (موضوع القضية السردية) المركزي، وذهب "رولان بارت" إلى أبعد (لا يوجد سرد في العالم من دون شخصيات)، وهي بذلك تشكل عمود البناء الروائي وأساسه وتمثّل (مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث وبدونها تغدو الرواية ضرباً من الدعاية المباشرة والوصف التقريري والشعارات الجوفاء الخالية من المضمون الإنساني المؤثرة في حركة الحدث).

الشخصية المحور الذي تدور حوله الرواية كلها ويكشف الحدث عن نوازعها وتوجهاتها، فهي بذلك الفاعل الأساس في جوهر العمل السردية ويكون الحدث فعلها ومركز عملها، وتتحرك عبر الفضاء السردية الزمان والمكان.

2- تاريخ الشخصية:

إنّ للشخصية تاريخها لأنها تعيش، تنمو وتتطور في ظروف تاريخية ملموسة ومحددة، وإنطلاقاً من ذلك يمكن التساؤل عما إذا كان كل مجتمع يمارس تأثيره على الأفراد بنفس الكيفية والفعالية بحيث يشكل كل ذلك شخصية نمطية، أم أن نتائج فعل المجتمع تنتهي إلى أنماط سلوكية مختلفة؟

إن المجتمع لا يتحدد فقط بمجموع الأفراد المنتسبين إليه، بل يتحدد من خلال شبكة العلاقات التي يقيمها هؤلاء الأفراد فيما بينهم، يعبر عن ثقافة ذلك المجتمع والتي تخضع لسيرورة مرتفعة، وهكذا يمكن القول أن كل مجتمع يتضمن حسب تصور "رالف لينتون" على الأقل شخصيتين إحداهما أساسية والأخرى وظيفية:

¹ سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالحي، ص 17.

فالشخصية الأساسية مجردة وتتمثل في كل ما هو عام ومشترك بين أفراد المجتمع كأنماط السلوك وطرق الإستجابة و القيم المشتركة، هي التي تمكن من التمييز بين مجتمع وآخر.

أما الشخصية الوظيفية فتربط بالوضع والدور، إنها شخصية مادية محسوسة ذات طابع متعدد، فالحياة الإجتماعية يمكن تشبيهها بخشبة المسرح تتناوب عليها المسرحية لكن كل فرد يقوم بدوره، وهذا الدور قابل للتغيير.

ترتبط الشخصية الوظيفية بدرجة تقدم المجتمع وتقسيم العمل داخل كل مجتمع ومهمتها الأساسية السهر على حسن سير الحياة الإجتماعية، وهكذا تختلف هذه العلاقة باختلاف نوع المجتمع، فإذا كانت شخصية الفرد تنوب لصالح الجماعة في المجتمعات المسماة مغلقة كالعشيرة أو القبيلة.

المجتمع متشكل من شبكة العلاقات التي تربط الأفراد بغض النظر عن إنتسابهم للمجتمع، أي أن المجتمع يتكون بتواصل أفراده لا بوجودهم فيه، فكان كل مجتمع يتضمن شخصيتين إحداهما أساسية والأخرى وظيفية. فكانت الأولى (الأساسية) تمثل كل ما هو عام ومشترك بين الأفراد والثانية (وظيفية) هي عبارة عن شخصية مادية محسوسة.

3 - أصناف الشخصية:

تمت تصنيفات كثيرة للشخصيات، حيث أثارت هذه المسألة إشكالات متعددة نظراً لتعدد واختلاف معايير التصنيف. "أول هذه التصنيفات يقوم على مقابلة الشخصية الرئيسية بالثانوية أي حسب الوظيفة والفاعلية التي يقوم بها"¹، الشخصية الرئيسية أهم تصنيف قامت عليه الشخصية يعود إلى المقابلة بين الشخصية الرئيسية والثانوية وذلك حسب الوظيفة والفاعلية المؤسسة عليها.

فالرئيسية "هي التي يقوم عليها العمل الروائي، فالروائي يقيم روايته حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد نقله إلى قارئه أو الرواية التي يريد أن يطرحها

¹ ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية التبر للإبراهيم الكوني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، 2015/06/03، ص 11.

عبر عمله الروائي¹ بمعنى أن الشخصية الرئيسية تعتبر الركيزة الأولى لأي عمل روائي هذه الأخيرة تحمل معها الرسالة المراد التعبير عنها من خلال الرواية.

وهو يعتبر أهم شيء فالرواية لعنصر أساسي أو محور تنطلق منه الأحداث ومعه شخصيات أخرى ثانوية مكمله لدور الشخصية الرئيسية ، لا يقتصر تركيز الروائي على الشخصية الرئيسية فالشخصية الثانوية لا تقل أهمية عنها لأنها قد تغير في مسار الأحداث الروائية، بحيث تقوم الشخصيات الثانوية بدور المساعد، لإظهار شخصية البطل وتوضيح بعض معالمها وسماتها، فالشخصية الثانوية لها عدة مهام وأدوار فهي مساعدة أحياناً ومعارضة أحياناً أخرى ، وذلك حسب الغاية التي وظيفها لها الكاتب، فهذا النوع من الشخصيات وظيفة ورسالة يؤديها ولا يمكن الإستغناء عنها².

أما التصنيف الثاني وهو شكلي فينظر إلى الشخصية من جهة معينة هي جهة الثبات والتغيير لوجود نوعين، شخصيات وُصفت على أنها شخصيات مدور ديناميكية و أخرى مسطحة ثابتة (dynamique/ statique) .

فالأولى نامية لأن "هذا النوع من الشخصيات لا تكتمل معرفتنا بها إلا عندما تنتهي القصة فالمحل الذي تتميز به الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة"³. أي لا تبقى على حالتها الأولى التي تظهر عليها، أما الثانية فهي ثابتة وهي : " التي تتسم بلون واحد ولا تبرحه، وصفة واحدة فضيلة كانت أو رذيلة تتبع كل تصرفاتها"⁴ ، وهذا النوع يبقى على حالة واحدة مهما كانت الأحوال والقارئ لا يجد صعوبة في التعرف عليها.

3-1- عند فيليب هامون (Philippe Hamon) : فقد قسم الشخصية إلى ثلاث فئات :

أ- فئة الشخصيات المرجعية (Personnage référentiel): وهي "نوع من الشخصيات التاريخية والميثولوجية والإجتماعية والمجازية تحيل عن معنى ناجز وثابت تفرضه ثقافة ما،

¹ ليندة بن عباس: بنية الشخصية في رواية التبر للإبراهيم الكوني ، ص 11.

² المرجع نفسه ، ص 11.

³ عبد اللطيف السيد الحديدي : الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي: القاهرة ، مصر، ط1، 1996، ص 154 .

⁴ المرجع نفسه، ص 155.

بحيث أن مقروبتها تظل دائماً رهينة بدرجة مشاركة القارئ في تلك الثقافة¹ هذا النوع من الشخصيات له ارتباط مباشر بالقارئ ومدى اتّساع ثقافته بمعنى أن هناك مجال لظهور القارئ ودخوله في ثقافة الشخصيات وذلك لإحالتها إلى معنى ناجز وثابت فرضته الثقافة.

ب- فئة الشخصيات الواصلة (personnage en brayeurs): وهذه الشخصيات: "تكون علامة على حضور المؤلف والقارئ أو ما ينوب عنهما في النص"²، بحيث أن هذا النوع من الشخصيات نجد صعوبة في الكشف عنه بسهولة بسبب تدخل بعض العناصر المركبة والمغيّرة للفهم المباشر للشخصية حسب رأي "فيليب هامون" بمعنى أن هذا النوع من الشخصية يبعدنا نوعاً ما عن الوصول الصحيح للفهم المباشر للشخصية .

ج- فئة الشخصيات المتكررة (Personnage amphorique): "وهنا تكون الإحالة ضرورية فقط للنظام الخاص بالعمل الأدبي، فالشخصيات تتسج داخل الملفوظ شبكة من الإستدعاءات والتذكيرات لمقاطع من الملفوظ منفصلة أساساً، أي أنها علامات قوية لذاكرة القارئ"³.

وهذه الفئات الثلاثة تعطي حسب رأي "فيليب هامون" مجموع الإنتاج الأدبي' تتعلق أولهما بكون الشخصية وحدة يمكنها المشاركة آنياً وتعاقبياً في العديد من الفئات الثلاثة المجملة، فكل واحدة تتميز بتعدد الوظيفة في السياق، بينما تلح الثانية على أن الإستذكارية بطبيعة الحال هي التي تهمننا بالأخص وأي نظرية عامة للشخصية تتبلور إنطلاقاً من مفاهيم التكافؤ، الإبدال، الإستذكار وبذلك يتضح أن الصف الثالث من الشخصيات هو الذي لا يعرف القارئ عادة إلا ما يوفره النص من معلومات"⁴

¹ جوييدة كحماش: بناء الشخصية في رواية عبد والجمام لمصطفى قاسي مقارنة سيميائية ، منشورات الأوراس، الجزائر (دط)، 2007، ص 364

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، 2009 ، ص 217 .

³ المرجع نفسه ، ص 217.

⁴ ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية التبر للإبراهيم الكوني ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، 2015/06/03 ، ص 12.

ومنه وجب على الروائي مقابلة ومعرفة الشخصية الوظيفية والفاعلة التي تقوم عليها، لهذا إعتبر شخصية رئيسية مقومة للعمل الروائي، وبالمقابل نجد للشخصيات الثانوية دور في إبراز شخصية البطل هذا في التصنيف الأول، أما في التصنيف الثاني الشكلي الذي قسم إلى قسمين هما: أولى نامية متغيرة على مدى الرواية وثانية ثابتة وهي التي تبقى في حالة واحدة مهما كانت فضيلة أو رذيلة، أما "فيليب هامون" وكما ذكر سابقاً فإنه أعطى تصنيف للشخصية في مقدمة الأبحاث الهامة لسيمولوجية الشخصية، فقد نظر إلى الشخصية الروائية من حيث دورها النصي ووظائفها في علاقاتها الشكلية وصنفها في ثلاث فئات:

أ- **الشخصية المرجعية:** وتتضمن الشخصيات الرئيسية والتاريخية والأسطورية والمجازية وأغلبها ثابت السمات.

ب- **الشخصيات الواصلة:** وتتضمن الشخصيات الناطقة بإسم المؤلف والمحاورين والرواة والشخصيات المرتجلة والثرثارين.

ج- **الشخصيات المتكررة:** وهي ذات وظيفة تنظيمية في تقوية ذاكرة القارئ ، من مثل الشخصيات المسيرة و المؤولة و المنذرة ...

4- أبعاد الشخصية:

الشخصية هي التي تؤدي الأحداث في الرواية، فقد "نشأ في علم النفس علم يسمى علم الشخصية يدرس الإنسان مركزاً في الوقت نفسه على الظروف الفردية، وللشخصية جانب فطري أو غريزي، ومنها ما يكتسب من البيئة والثقافة و أنواع مختلفة من السلوك، فقد اختلف الباحثون في الشخصية"¹. لأنها هي التي تميز الشخصية عن غيرها من الشخصيات وتمنحها الفرادة والروائي الناجح هو الذي يبني شخصيته وفق الأبعاد التالية:

4-1- **البعد الفيزيولوجي:** وهو الكيان المادي لتشكيل الشخصية حيث "تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية للشخصية حيث نجد الجنس بنوعيه: الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه ووسامته أو ذمامته..."² فهذا الجانب يتعلق بالجنس والسن والحالة

¹ عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية" دار الكتاب العربي، الجزائر، (دط)، ديسمبر 1999، ص 21

² عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008، ص 23.

الصحية والناحية المورفولوجية أي كل ما يتصل بحالة الإنسان العضوية، "وأبسط طريقة لتقديم الشخصية هي إيراد وصف جسماني لها وموجز عن حياتها"¹. أي التركيز على البعد الفيزيولوجي المادي الذي يحدد الملامح والصفات الخارجية لأي شخصية بمعنى الوضع الجسماني للشخصية.

4-2- البعد الإجتماعي: "يهتم بتصوير الشخصية من حيث مركزها الإجتماعي وثقافتها وميولها والوسط الذي تتحرك فيه"². كما يجب أيضاً ذكر المهنة والطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الشخصية أي صفة الشخصية داخل المجتمع الذي ينبت فيه أحداث الرواية، ومن ذلك يمكن تحديد المكانة الإجتماعية للشخصية من خلال معرفة البعد الإجتماعي لشخصيات الرواية.

3-3- البعد النفسي: أو البعد السيكولوجي، إن " الشخصية من أصعب معاني علم النفس تعقيداً وتركيباً وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين يعيش في بيئة إجتماعية معينة"³ وفي هذا الجانب نستطيع أن نعرف كل شخصية وما يميزها أي طابعها عن بقية الشخصيات الأخرى المكونة للحدث الروائي، كأن نعرفها مثلاً ما إذا كانت هذه الشخصية طيبة أو شريرة ، ذكية أو غبية، كما يظهر فيها أيضاً الإنفعالات المصاحبة للشخصية من فرح وحزن، غضب وإستقرار وتشتت وغيرها، كما يعتبر هذا البعد نتيجة شاملة للبعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمل كياننا الإجتماعي والجسماني وبهذا تكون ضرورية .

5- وظيفة الشخصية الروائية:

يمكن للشخصية الروائية أن تقوم بعدة أدوار في العمل الروائي حيث أنها " تلعب دوراً رئيسياً ومهما في تجسيد فكرة الروائي وهي من غير ذلك عنصر مؤتمر في تسيير أحداث

¹ عبد الله بن قرين، النقد الأدبي السوسولوجي (تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكيوس أبوليوس، مذكرة دوكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2007/2006، ص 83 .

² شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2009، ص 49.

³ عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (دط)، 2006، ص 25 .

العمل الروائي¹ ولهذا للشخصية دور رئيسي وهو المحرك لأحداث العمل الروائي. ويعني أن الكاتب لا يوظف الشخصية في الرواية بدون هدف أو غاية، " إذ يدخل رسم الشخصية في صلب ما يعطي الرواية قيمتها الفكرية والجمالية"² فالشخصية الركيزة التي تعطي قيمة فكرية وجمالية للرواية. وتكمن أهمية الشخصية في تحديد العلاقات الموجودة بين ملامح الشخصية والأدوار التي تقوم بها هذه الشخصية ومن بين هذه الوظائف في الرواية نجد:

5-1- فاعل الحدث: الشخصية هي المحرك الرئيسي والفعال لأحداث العمل الروائي "فما من حدث أو قعل إلا وراءه شخصية تحركه ضمن حبكة فنية لتقوية طابع التجسيد الفني المتميز بالقدرة على كشف منحى العلاقات"³ ويمكن حصر مجموع الوظائف التي تؤديها في: " قائد الحركة - المعارض والمساعد والمحكم وليس بالضرورة أن تتجسد هذه الوظائف جميعها دائماً في الشخصية"⁴ لأنها هي التي تقوم بالفعل على إعتبار أن لكل شخصية سماتها الخاصة التي تظهر بصورة اوضح في سلوكها وتصرفاتها.

5-2- العنصر التجميلي: "من الناظر أن تخلو الرواية من شخصيات عديمة الفائدة بالنسبة للحدث، أو لا تملك دلالة خاصة، وهذه الشخصيات على الرغم من أنها عديمة الفائدة ولا وجود لها على المستوى الفني إلا أنها تحتفظ بوظيفة تزيين المهمة لأنها تتيح للروائي رسم لوحة جميلة ويقم في نفس الوقت فكرة عن فنه"⁵ بمعنى أن الشخصية تمكن القارئ من تصور خيالي للوحة فنية تقدم له الفكرة بواسطة هذه الرواية وشخصياتها.

5-3- المتكلم بالنيابة: في غالب الأحيان فإن الروائي يختبأ وراء الشخصية ويضعها كقناع يتحدث من ورائه على لسان الشخصية، يطرحون من خلاله أفكارهم ووجهات نظرهم ، "عندما نتحدث حول الشخصية المتكلمة بالنيابة لا بد أن نتجاوز إعادة التكوين الذي له

¹ محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، مصر، دط، 2007، ص 13 .

² أمال سعودي، حادثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسني الأعرج، مذكرة ماجيستر ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة المسيلة، 2007/2008، ص 135 .

³ أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002، ص 9 .

⁴ عامر غرابية، الشخصية الروائي (وظيفتها ، أنواعها، سماتها)، مدونة عامر غرابية إطلالة على الواقع والتحولت،

الأردن، (د.ط/ت) ، ص 05 .

⁵ المرجع نفسه، ص 05 .

طابع الحياة لترجمة حياة الكاتب وان تتخطى إكتشاف المصادر الأدبية التاريخية والتحليل السطحي للأفكار لبلوغ مستويات التعبير، وإن التأكيدات المتكررة والمتعلقة باستقلال الشخصية وسيلة الراوي في توضيح أفكاره وإيصال قراءته للواقع إلى ذهن المتلقي¹ فالمتكلم بالنيابة في الغالب يكون على لسان الكاتب والذي لا يظهر لنا من أول وهلة إلا بعد عدة تأكيدات المتعلقة باستقلال الشخصية، "الشخصية نافذة للإطالة على البنى المتجاورة في القطاع الإنساني الإجتماعي الذي تشمله الإطالة"². فإذا كان الكاتب لا يستطيع إظهار نفسه يظهرها في شخصيته الروائية فهي بإمكانها أن تصور البيئة والوسط الإجتماعي وتكشف عن قضايا ومشاكل لا يستطيع الروائي التصريح عنها مباشرة فيحملها شخصياته.

5-4- إدراك الآخرين والعالم:

والتي بدورها هي الأخرى "تمكن الشخصية القارئ من معرفة الآخرين من خلال تصرفات الشخصية في الرواية وتعاملها مع الأحداث والمشكلات وردود أفعالها إتجاه القضايا والشخصيات الأخرى التي تعترض سبيلها، كما يدرك القارئ من حوله وما يدور من أفكار وتطورا من خلال تصوير أعماق الشخصية الفكرية والنفسية"³ ومعنى ذلك أنه: "كثيراً ما تكون الشخصية الروائية وسيلة لتوعية القارئ ومساعدته على مواجهة كل المشاكل التي تعترض سبيله فقد يجد القارئ ذاته في هذه الشخصية التي وظفها الروائي وبالتالي تكشف له نقاطه السلبية والإيجابية"⁴.

أي أن الشخصية بمثابة مرآة عاكسة لشخصية الكاتب في بعض المواقف وكذلك هي المرشد بالنسبة للقارئ لأنه وفي بعض المشكلات والمواقف التي يتعرض لها في حياته يضع نفسه محل تلك الشخصية في الرواية فيكون بذلك له نفس المشكل والذي يتأمل أن يجد حله في الرواية مع حل المشكلة التي تواجهها الشخصية في الرواية.

¹ عامر غرابية، الشخصية الروائي (وظيفتها، أنواعها، سماتها) ، ص 07 .

² أمال مسعودي، حادثة السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، ص 136 .

³ عامر غرابية، الشخصية الروائي (وظيفتها، أنواعها، سماتها) ، ص 07 .

⁴ ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية النبر للإبراهيم الكوني، ص 19.

6- علاقة الشخصية بالمكونات السردية:

6-1- علاقة الشخصية بالراوي: ترتبط الشخصية بالروائي أو المؤلف ارتباطاً قوياً لأنه هو الذي يقوم على تقديمها شكلاً ومضموناً ، فهي التي تعبر عن وسطه الاجتماعي، ثمة علاقة جدلية قائمة بين الشخصية والروائي بوصفه المحرك الأساسي لعملية القص الروائي... لكنه أيضاً شخصية فالتأكيد هنا هو أن الراوي شخصية يكون موقعه داخل النص الروائي وليس خارجه¹.

هناك علاقة مجادلة مرتبطة بين الشخصية والروائي حيث يكون العامل الأساسي الذي يلعب دوراً هاماً في القص الروائي للرواية والهدف الحقيقي من تطور الشخصية هو أن يكون راوي الشخصية داخل الرواية وليس خارج النص الروائي، كما أنه يقوم على ضبط أجزائها وعرض أحداثها لوجهة نظر" فهو يتحدث بلسان الشخصية حيناً، ويتيح لها فرصة للتحدث بنفسها حيناً آخر، وهذا ما يحتم عليه أن يتخذ موقع تتشكل من خلاله زاوية للتحدث بذلك دلالة الرواية لأن الراوي يقوم بتقديم الخلفية الزمانية والمكانية للشخصيات والأحداث ويصقل جميع هذه العناصر ويقدمها إلى القارئ². وهذا يعني أن للروائي عدة أماكن تقع في الرواية وتعرض هذه الأماكن من وجهة نظره الخاصة من جهة ومن وجهة نظر الشخصية من جهة أخرى. ويحدد تودوروف (Todorov) أنواع ثلاثة للرؤيا التي تحدث علاقة الشخصية بالراوي وهي:

أ- الرؤية من الخلف (Vision par dernière):

" وفي هذا المجال الراوي يعلم أكثر مما يعرف البطل ... تحكي هذه الروايات التي من هذا النوع بضمير الغائب"³، وتكون للراوي معرفة عميقة بعيدة كل البعد عن معرفة البطل،

¹ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية) ، ص 135.

² المرجع نفسه، ص 88.

³ جمال فوغالي: واسيني الأعرج ، شعرية السرد الروائي، الجزائر، (دط) ، 2007، ص 56 .

فبذلك يكون الراوي بمثابة الإله العالم بأدق التفاصيل عن الشخصية وما تفكر به " ويرمز له بعضهم الراوي الشخصية"¹ لأنه أكبر معرفة من الشخصية.

ب- الرؤية مع المصاحبة (voisin avec):

في هذا السياق يحدث تساوي بين الشخصية والراوي في نطاق المعرفة " حيث يتعرض للعالم الداخلي من منظور ذاتي داخلي للشخصية بعينها، ويمكن ان نميز شكلاً فرعياً يتم الحكي فيه بضمير المتكلم وبذلك تتطابق الشخصية الساردة مع الراوي"².

ج- الرؤية من الخارج (voisin en dehors):

"وفيها يكون السارد أقل معرفة من أي شخصية"³، في هذه الرؤية لا بد على الراوي أن يحيط علماً بكل ما يخص الشخصية ويكون على دراية بما يحيط بها لأنه هو الذي يضعها ويحدد ملامحها وصفاتها.

6-2- علاقة الشخصية بالحدث:

للشخصية تأثير يظهر في الحدث من خلال تصرفاتها التي تساهم في بنائه وتفعيله كما أن الحدث هو الآخر يساهم في بناء الشخصية وتطورها واكتمال صورتها من خلال المراحل التي تمر بها للوصول للهدف الذي بنيت الرواية من أجله، "ومن هنا نؤكد على الدور الذي يقوم به الحدث في تحديد الفعالية السردية للشخصية فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي، ومن الخطأ التفريق بين الشخصية والحدث لأن الحدث هو الشخصية وهي تعمل"⁴.

¹ صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عدد 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، دط، 1992، ص 309.

² المصدر نفسه، ص 57 .

³ ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية التبر للإبراهيم الكوني

⁴ محمد صابر عبيد سوسن البياتي، جمالية التشكيل الروائي، دار الحوار للطباعة والنشر، اللاذقية، سوريا، (د/ط/ت)

، ص 183 .

6-3- علاقة الشخصية بالزمان والمكان:

6-3-1- علاقة الشخصية بالزمان:

للشخصية إرتباط بالزمان في الرواية بوجود الآخر، فالزمن يحتوي الإنسان بين قطبيه الميلاد والموت، حيث يولد ويكبر ويمر بمراحل التكون مع حركة الزمن¹ هذا الزمن الذي يمنحه كاتب الرواية أو الراوي للشخصية ينعكس بصورة أو باخرى على أفعالها وسلوكاتها " لأن كل إنسان يحمل في أعماقه زمنه الخاص الذي يحدد به الوقت بصورة ذاتية، فالزمن قوة مؤثرة تدخل ضمن التركيب الداخلي للشخصية وتعمل على إندفاعها وتغيرها وتحولها على الدوام"².

6-3-2- علاقة الشخصية بالمكان:

إن الشخصية بإمكانها أن تستحضر المكان ، فالمكان الذي توجد فيه الشخصية بإمكانه تحديد الحالة النفسية التي يمر بها ، كما بإمكانه أيضاً التأثير على نفسيته (المكان) سواء بالسلب أو الإيجاب حيث أن : " المكان لا يكون في معزل عن غيره من بقية عناصر السرد، فهو دائماً في تفاعل معها وله علاقة متعددة ومتكاملة مع بعضها البعض فعلاقته مع الشخصيات أو الأحداث ... تساعد من فهم الدور النصي الذي يقيمه الفضاء الروائي داخل السرد".

الشخصية الروائية التي على أساسها يقوم العمل الروائي هي الركيزة الأولى للحدث والمنفصلة به، لتشكيلها مجموع العلاقات بداية من التناظر مع الزمان والمكان بإعتمادها على اللغة والمعطى الإيديولوجي كهوية لها وتنتهي بصراعها مع الراوي وسرديته، ضيقاً واتساعاً، حضوراً وغياباً والأهم من ذلك هو قدرتها على إمتثال نفسها أمام القارئ بحيث لا يحس بأنها بدون قيمة يمكن التلاعب بها.

¹ مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 149 .

² ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية البتر للإبراهيم الكوني، ص 26 .

الفصل الثاني:

تحليل رواية "على مرفأ

الأيام" لأحلام مستغانمي

تمهيد:

كتبت أحلام مستغانمي روايتها "في مرفأ الأيام" تحكي فيها عن شخصية وصفتها من مخيلتها، فكان بطل هذه الرواية مجهول لم تحدد ملامحه بشكل دقيق، فكانت تصف حالتها وخاصة النفسية معه.

وقمنا بتحليل أجزاء هذه الرواية كل جزء وحده وذلك لإنفصال أجزاءها عن بعض.

1- المقطع الأول: وأخيراً وجدته.

ينعكس بطل هذا الجزء من الرواية في الحبيب المجهول لتكوين شخصية وتخيل بطل في العمل الروائي عبر وصف حالتها أثناء بحثها عن الحب فشبهت نفسها بالراهبة التي تستغيث بالإله من خلال توظيف الدين، كما إستغاثت أحلام بالحبيب المنقذ وقت ضياعها وهو على شاكلة نبي وذلك في قولها:

" كراحة قد تضيع السبيل

كراهية تستغيث بدين"¹

فإستجدت الروائية بحثاً عن حبيب مجهول عن طريق تكوين صورة نمطية متجسدة في عشقها الخيالي حتى عبت ألوف النجوم عبثاً وفي حين آخر عبت النجوم حباً في ذلك. ويتجلى هذا في قولها:

" عبت ألوف النجوم هباء

وأخرى إشتهاء"²

¹ أحلام مستغانمي: رواية "في مرفأ الأيام"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 3، شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1972،

ص 7.

² الرواية، ص 7.

مما يعني أنها كانت تعيش في حالة ضياع وظلام مما يوحي للمتلقى بفكرة الحبيب المنقذ والمخلص من الظلام والضياع و ظلت تتمسك بكل ما قد يكون له علاقة بالحبيب الذي كانت ترى وجهه في كل شيء من صنع خيالها.

2- المقطع الثاني : لو أضعنا الطريق

لهذا الجزء من الرواية بطل وشخصية من صنع خيال الكاتبة والذي لا وجود له إلا في ذكر تأثيره عليها. فنجد أن أحلام تتخيل مسارا تلبسه لبطل هو حبيبها المفترض الذي يقوم في هذه الرواية بدور المسلك أي طريق الخلاص فتحدثنا عن المنحى الذي تسلكه مع حبيبها حيث شبهته بالطريق العتيق الذي سلكته مع حبيبها في قولها :

" ونحن نسير لدرب عتيق

لدرب"¹.

فوضعت لنا الطريق المعتاد الذي كانت دائماً تسلكه وتخبرنا بأنها قد اعتادت عليه وألفته لدرجة ألفتها لأدق تفاصيله وتصف لنا ذلك الطريق الذي وصفته بالملتوي وكذلك الصخور الموجودة فيه لقولها: " ألفنا سماه العميق

ألفنا به ذلك الملتوي

وتلك الصخور ... وذاك المضيق"²

فتمنت لو أنها قد أضاعت طريقها برفقة حبيبها وذلك تحسراً على أيامها مع حبيبها المجهول في ذلك الطريق، ومن حين لآخر تنسى بأنه ذلك المنحنى قد كانت فيما سبق يجمعها مع حبيبها ويقودها إلى مخرج مجهول لم تعرف نهاية الطريق ويتجلى هذا في قولها:

" تمنيت لو قد أضعنا الطريق

وننسى بأننا يناولنا المنحنى

إلى حيث يجهلنا دربنا

¹ الرواية، ص 11.

² الرواية، ص 11.

وننسى بأننا

نسينا الطريق"¹

فتخبرنا بأن نهاية طريقها هو طريق طويل، تخيلت بأنه سيكون في إنتظارهما هي و حبيبها شيء جميل يبارك لهما، ينتظر وصولهم لأنهم قد تعبوا من جرح السنين، فتتسى نفسها وسط الجو الذي كانت فيه لتتسى بأنها سوف ترحل في وقت لاحقة ويتجلى هذا في قولها:

" هناك

سنلقي الطريق الطويل

ويبدو لنا كل شيء جميل

يباركنا

تبرجا وصولنا

لأنا عرفنا جراح السنين

وأنا عرفناه منذ قليل

وتمتد أعناق ذلك النخيل

لتبعد عنا خيال الرحيل"²

وبعدها تبدأ الكاتبة "أحلام مستغانمي" في التساؤل عما سوف يحدث فيما بعد ويتجلى ذلك

في قولك :

" لماذا أتينا

وماذا نريد ..."³

¹ الرواية، ص 12 .

² الرواية، ص12.

³ الرواية ، ص 13

وتخبرنا بعد ذلك بالمكان الذي كانا فيه فتصف لنا الراحة التي كانت تشعر بها حينها، فتخبرنا أنها كانت فرحة والزاهية لتواجدها في ذلك المكان لأن هذا الأخير قد أسعدها وأبعد عنها التعب وذلك في قولها:

ونزهو وأنا

وجدنا بلاد

تضيء الرماد بأعماقنا

وتبعد عن خافقينا السهاد"¹

وتعود مرة أخرى تتذكر حالتها السابقة والتي كانت تعلم أنها سوف تعود إليها في وقت لاحق لأنها لن تتمكن من نسيانها وسوف تأتي ليلة من الليالي تتذكرها، وتعود إلى ذلك الصراع الذي كانت تعيشه في داخلها، صراع نفسي لطالما عانت من ويلات في قولها:

" وذات مساء

سنعرف أننا

نخاف الصراع بأعماقنا"²

فتعود مجردا تتخيل أنها قد أضاعت الطريق فتصبح غريبة عن هذا الطريق في قولها :

" ونزعم أن أضعنا الطريق

أضعناه كي نصبح الغرباء"³

تعود الروائية لتخبرنا أنها قد اعتادت على حالها وحتى الطريق الذي تسير فيه قد تعود عليها وعلى حالها، ولم يعد هناك غموض فيما تعيشه، فهي تقول بأنها عندما تعود إلى الطريق العتيق الذي كانت تسير عليه لتجمع ذكرياتها ، لا تكون مستغربة لما ستجد وحتى

¹ الرواية، ص 13 .

² الرواية، ص 13 .

³ الرواية، ص 14 .

كل ما هو موجود في ذلك الطريق لا يستغرب حالها ولا ما تركت من ذكريات في ذلك الطريق وذلك في قولها :

" ولم نعد لغزا يعين السماء

وحين يرانا الأصيل

نلم بقايا حكاياتنا"¹

فإن ذلك الأصيل الذي صادفته في طريقها القديم وبعد ملاحظته لحالتها فهو يعرفها من قبل لذلك سمته بالأصيل سوف يعطيها نصيحة بينما هي تجمع ذكرياتها والتي نصحتها بأن تأخذ في المرة المقبلة طريق طويل غير الطريق الذي سلكته قبلاً، حتى لا تعاني ما عانتها في هذا الطريق الذي لم يتبقى منه سوى ذكريات لنهم لا يعلمون ماذا سوف يخبأ لهم ذلك الطريق ويتجلى هذا في الرواية في قولها:

" خدوا إن مضيتم طريقاً طويلاً

فقد تجهلون خفايا السبيل"²

1- المقطع الثالث من الرواية: " رقصة على أنغام الليلة الأخيرة"

بطل هذا المقطع من الرواية هو نفسه البطل المجهول الخيالي الذي وضعته أحلام مستغامي ليكون بطل روايتها والذي لا يظهر بشكل واضح في الرواية إلا عندما يؤثر على الكاتبة حينما تكون تتحدث عن نفسها وحالتها التي تعيشها أي التأثير النفسي عليها .

في الجزء المفصلي من الرواية تتصور الروائية بطلها شخصية تدعوها للرقص الحالم كناية عن رشاقة ونشوة الرقص مع الحبيبي في سهرة من سهرات الحب والدخول في الجو بأجمل نشوة يشعران بها فترقص معه على أول المقطع وذلك في قولها:

¹ الرواية، ص 14 .

² الرواية، ص 14 .

" ومدت يداك باجمل دعوة

كراودني في دلال ونشوة

على الرقص في أول المقطع"¹

وبعدها أصبحت قريبة منه ، أخذت تصفه وتميِّزه بالجمال وأنه شخص جميل وخاصة تلك العينين التي جعلتها تغفو فيهما وأخذت تصف شفثيه بأنها نداء ملح وأن كل شيء في حبيبها يدعوها بان تكون معه بسرعة ويظهر ذلك في قولها:

" وكنت جميلاً

بعينيك تغفو بقايا سهر

وللشفثين نداء ملح"².

هو ما يدعوها لأن تسرع إليه حين قالت :

" ويهمس

هيا إلي اسرعي"

وبعدها تخبرنا بحالها عندما أسرعته إليه بأنهما قد ضاعا وسط الزحام لأنهما كانا قد نسيا نفسيهما، فشبهت حالتها بالطيرين اللذان يطيران في كل مكان في السماء دون الشعور بمن حوله، وما جعلها تشبه نفسها وحبيبها بالطير هو أنها وسط الرقصة في ذلك الزحام نسيت نفسها لدرجة نسيانها حتى أصبعها ما جعلها تنس غربتها التي لطالما شعرت بها ، وكذلك نسيت همسات أمها ولم يعد يهمها سوى الرقص بجانب محبوبها ويظهر ذلك حينما قالت:

"تساءلت في الرقص عن إصبعي

فأنسيتني غربة الأذاع

وهمسة أمي

¹ الرواية، ص 15 .

² الرواية، ص 15 .

وصار جوارك في الرقص همي"¹

وحتى بعد إنتهاء الرقصة ومع مرور الوقت لازلت بطلاة الرواية وحسب ما قالت الكاتبة أنها لازالت تخبئ أحلى ما شعرت به وحتى بعد مرور عام لازالت ضائعة نفسها في تلك الرقصة، يغمرها الضياع ، تحن لعمرها وتتساءل عن آخر مقطع لعلها تعود لواقعها الذي إبتعدت عنه وذلك في قولها :

"وعاماً توارى

ولا زلت إذ يحتويني الضياع

أحسن لعمري

وأسال عن آخر المقطع"²

4- تحليل المقطع الرابع من الرواية: " تحدي "

في هذا المقطع من الرواية تعلن الراوية عن عدم إستسلامها وإعلانها التحدي رغم كل شيء وأنها لن تختار السبيل القصير بل سوف تمضي رغم كل شيء في قولها:

" لأنني رفضت الدروب القصيرة

وأعلنت رغم الجميع التحدي

وأني سأمضي"³.

فالكاتبة أرادت أن تشق طريقها رغم الصعاب التي تواجهها، فوصلت درجة تحديها لأن تبلغ طموحها في تحطيم غرور شهريار لتحرر من جواريه وذلك في قولها:

" لعلمي يوماً

أحطم عاجية الشهريار

¹ الرواية، ص 16 .

² الرواية ، ص 16.

³ الرواية، ص 17.

أحرر من قبضتيه الجواري"¹

كما أعلنت أيضاً التحدي على قهر وطنها، وذلك لأنها تريد الحياة فتحدث الغزاة وقراصنة البحار كذلك أعلنت الحرب عليها والتي حطمت لديها كل رغبة فشبهت رغبتها بالشرع الذي تمزق وذلك لأنها لم تكن على دراية كفاية بأعدائها الذين لا يرضون لها الخير لأنها عند بداية طريقها وحسب رأي الكاتبة لم تكن تعطي قيمة لذلك الطريق الذي تسلكه حتى أضحت بدون هوية ولم يعد هناك قيمة لصوتها ولم تكن كلمتها مسموعة ويظهر ذلك في الرواية في قولها:

" لأن الكواليس تغتال صوتي

وأني أناذي بدون صدى"²

وبالرغم من كل ما يواجهها إلا أنها سوف تبقى قوية ولديها أمل أنها سوف تنتهي من عذابها ورغم الحريق سوف تظل تنشر الرحيق ولن تستسلم في قولها:

" وأزرع في الضوء عمر الشباب

وعند بداية كل إحتراق

تموت (الأنا) ويظل الرحيق"³

5- تحليل المقطع السابع من رواية مرفأ الأيام: " رسائل إلى الحبيب المجهول"

أ- الرسالة (1): بطلها الحبيب المجهول:

تسأل أحلام مستغانمي حبيبها المتخيل والمجهول عن موعد لقائه حتى يصبح حبيبها المجهول واقعي ويظهر حبيبها على الملأ حتى تفتخر به وهي في ذلك تصف حالتها في قولها:

¹ الرواية ، ص 17.

² الرواية، ص 18

³ الرواية، ص 19.

" وهذي نجومك في مفرقي

تسائلني عبرها قصتي

فأهرب منها" ¹

ب- الرسالة الثانية :

بطل هذا المقطع من الرواية هو كما سبقه من المقاطع الأولى هو الحبيب المجهول أي الخيالي الذي وضعته الكاتبة، فبطلة الرواية تتخيل أنه كان معها ولكنه غادر وتركها فتصف لنا حالتها المفوقعة وهي كذلك تلوم حبيبها المجهول ، وتخبره عن حالها بعد رحيله فهي كذلك تتحسر على حالتها معه وعلى الطريق الذي سلكته معه وأنه تخلى عنها في وسط الطريق.

6- تحليل مقطع " ساعة الصفر" من الرواية :

بطل هذا المقطع من الرواية هو كسابقه من المقاطع الأخرى هو كذلك البطل المجهول الذي وضعته أحلام مستغانمي الخيالي ليكون بطل لروايتها ففي هذا المقطع نجد الكاتبة التي تتحدث بلسانها بطلة الرواية تعاتب نفسها لإنتظارها حتى الساعة الصفر كي يتصل حبيبها ولكنه عندما لم يتصل أصبحت تعاتب الساعة التي كان يتصل فيها وتعاتب سماعه الهاتف لعدم رنينها وتعاتب نفسها قائلة:

" آه لو كنت إستطعت

لتمردت على الساعة الحمقاء" ²

فأصبحت تظن أنها مصخرة من قبل الساعة وأن هذه الأخيرة التي هي عبارة عن شيء جامد تصخر منها فتعاتب الساعة قائلة:

" وأمامي تصخر الساعة مني

¹ الرواية، ص 28.

² الرواية، ص 32.

والعقارب

قد تشير الآن صفراً¹

وأكبر إستهزاء هو أنها لا تريد من الساعة الصفر أن تصل ولكن الساعة تسير إلى أنها الصفر وحببيخا لم يصل ولم ترن السماعة التي كانت في إنتظارها.

7- ملخص جزء " مغرور " من الرواية:

بطل هذا المقطع من الرواية هو البطل المجهول الذي وضعته "أحلام مستغانمي" وهو من وحي خيالها.

في المقطع من الرواية تخاطب الكاتبة حبيبها المزعوم وتخبره بأنها لم تعد تحبه وأنها قررت التخلي عن حبها وأن قلبها إتخذ لنفسه إتجاه آخر ، إتجاه تجدد فيه الحياة على عكس ما كانت تسير معه، إتجاه وجدت فيه نفسها حيث وجدت الحياة وتخبره بأنها تريد فتى تحلم به كل فتاة في قولها:

" أريد فتى تشتهيهِ الفتاة"²، وتعاتبه وتلومه على الحالة التي كانت تعيشها معه بقولها:

" فأنت سطوك

زينت أمسي

شوهت لي الدرب والأمنيات"³

وتخبره أيضاً بأنها امرأة قوية وتعيش حتى بعد فقدانه وأنها تكمل حياتها من دونه بكل قوة وأنه ليس كل شيء وأنها لن تبقى حبيسة معاملاتهِ ويظهر ذلك في قولها:

" فما كنت يوماً بقايا ندال

¹ الرواية، ص32.

² الرواية، ص 33.

³ الرواية، ص 33

ولا خلقتي خطاباً هواك

تذكر قليلاً

أما قلت شعراً قبيل لقاءك¹

أي أنها كانت لها شخصية قوية قبل معرفتها به وسوف تظل كذلك رغم كل شيء وحتى بعد فقدانه وأنها لن تتخلى عما كانت عليه سابقاً.

¹ الرواية، ص 34 .

خاتمة

خاتمة :

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج الهامة نلخصها فيما يأتي:

- أن العمل الروائي يبني أساساً على الشخصية التي تنتج الأفعال والأحداث داخل العمل الروائي.

- طبيعة العمل الروائي تفرض وجود تنوع في طبيعة الشخصيات وتكوينها وبنيتها.

- أن الاختلاف في الشخصيات ينتج حتماً تنوعاً في الأحداث ومجريات الأمور داخل العمل الروائي.

- طبيعة الشخصيات الغمضة والمبهمة تفرض وتوحي غموض الواقع وضبابيته المتمثلة في إنعكاسها على طريقة تصرف تلك الشخصيات.

- فهم تصرفات تلك الشخصيات يعكس محاولة الروائية فهم الواقع الذي نشأت فيه تلك الشخصيات.

- الواقع الغامض والمبهم من الطبيعي أن يفرض أنواعاً من الشخصيات الغامضة والمبهمة.

- لاشك أن الشخصيات الغامضة الناتجة عن الواقع المبهم وغير المفهوم والمحيط المتشابه ينتج ارتباكاً في التصرفات والأفعال وردود الأفعال.

- مسار الأحداث يفرض نماء وتعدد الشخصيات مما يفسر طبيعة العالم المتشابه والغامض ويشرح أسباب تلك الأحداث الغامضة ويفسر تداخلها وتشابكها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- المعاجم:

1- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صيح وإيد سيوفت، بيروت، الدار البيضاء ، ط1، 1427 ، 2006 .

2- المصادر :

2- أحلام مستغانمي: رواية "في مرفأ الأيام"، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 3، شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1972.

3- المراجع:

1- أحمد طالب، الفاعل في المنظور السيميائي، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2002.

2- جمال فوغالي: واسيني الأعرج ، شعرية السرد الروائي، الجزائر، (دط) ، 2007.

3- جويده كحماش: بناء الشخصية في رواية عبد والجمام لمصطفى قاسي مقارنة سيميائية ، منشورات الأوراس، الجزائر (دط)، 2007.

4- حسن بحرأوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب ، 2009 .

5- سناء سلمان العبيدي، الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع ، تلاع العلي، شارع الملكة رانيا العبد الله، ط1، 2016.

6- شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، دار القصة للنشر، الجزائر، 2009.

- 7- صلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، عدد 164، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط1، 1992.
- 8- عامر غرابية، الشخصية الروائي (وظيفتها ، أنواعها، سماتها)، مدونة عامر غرابية إطلالة على الواقع والتحويلات، الأردن، (د.ط/ت) .
- 9- عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ، دار الفكر العربي ، ط4، 2008.
- 10- عبد اللطيف السيد الحديدي : الفن القصصي في ضوء النقد الأدبي: القاهرة ، مصر، ط1، 1996.
- 11- عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية "الشخصية" دار الكتاب العربي، الجزائر، (دط)، ديسمبر 1999.
- 12- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات الكتابة الروائية) .
- 13- عبد المنعم الميلادي، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (دط)، 2006.
- 14- محمد صابر عبيد سوسن البياتي، جمالية التشكيل الروائي ، دار الحوار للطباعة والنشر ، اللاذقية ، سوريا، (د/ط/ت) .
- 15- محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر ، الإسكندرية، مصر، ط1، 2007.
- 16- مها حسن القصرأوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004.

4- الرسائل الجامعية:

- 1- أمال سعودي، حداثه السرد والبناء في رواية ذاكرة الماء لواسيني الأعرج، مذكرة ماجيستر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المسيلة، 2008/2007.
- 2- عبد الله بن قرين، النقد الأدبي السوسولوجي (تطبيق على رواية الحمار الذهبي لوكيوس أبوليوس، مذكرة دوكتوراه ، جامعة الجزائر ، 2007/2006.
- 3- ليندة بن عباس، بنية الشخصية في رواية التبر للإبراهيم الكوني ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص أدب عربي حديث، جامعة محمد بوضياف، 2015/06/03 .

فهرس الموضوعات

مقدمة أ- ب

الفصل الأول: مفاهيم نظرية حول الشخصية الروائية 4-16

1- ماهية الشخصية في اللغة والإصطلاح 4

1-1- مفهوم الشخصية في اللغة 4

1-2- مفهوم الشخصية في الإصطلاح 5

2- تاريخ الشخصية 6

3 - أصناف الشخصية 7

3-1- عند فيليب هامون (Philippe Hamon) 8

أ- فئة الشخصيات المرجعية 8

ب- فئة الشخصيات الواصلة 9

ج- فئة الشخصيات المتكررة 9

4- أبعاد الشخصية 10

4-1- البعد الفيزيولوجي 10

4-2- البعد الإجتماعي 11

4-3- البعد النفسي 11

5- وظيفة الشخصية الروائية 11

5-1- فاعل الحدث 12

5-2- العنصر التجميلي 12

- 12..... 3-5- المتكلم بالنبابة
- 13..... 4-5- إدراك الآخرين والعالم
- 14..... 6- علاقة الشخصية بالمكونات السردية
- 14..... 1-6- علاقة الشخصية بالراوي
- 14..... أ- الرؤية من الخلف (Vision par dernière)
- 15..... ب- الرؤية مع المصاحبة (voisin avec)
- 15..... ج- الرؤية من الخارج (voisin en dehors)
- 15..... 2-6- علاقة الشخصية بالحدث
- 16..... 3-6- علاقة الشخصية بالزمان والمكان
- 16..... 1-3-6- علاقة الشخصية بالزمان
- 16..... 2-3-6- علاقة الشخصية بالمكان
- 28-18..... الفصل الثاني: تحليل رواية على مرفأ الأيام لأحلام مستغانمي
- 30..... خاتمة
- 32..... قائمة المصادر والمراجع
- 36..... فهرس الموضوعات